في معظم النزاعات العسكرية منذ عام ١٩٤٥. نزاعات فقد خلالها أكثر من ١٠ ملايين انسان أرواحهم. وتشير مجلة «يو. أس نيوز آند ورلد ريبورت» الى ان القوات المسلحة والطيران والأساطيل الأميركية تدخلت عملياً في كل مكان من العالم، خلال الفترة الممتدة بين كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٥ وشباط (فبراير) ١٩٧٢ (باستثناء سنوات ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٩). لقد تدخلت في اوروبا، وأفريقيا، والشرق الأوسط وآسيا واميركا اللاتينية.

«١٩٥٤: متمردون دربتهم وكالة المخابرات المركزية الأميركية، مدعومون بالطيران الأميركي، غزوا غواتيمالا وأسقطوا حكومة اربنز الديمقراطية.

«١٩٥٨: ١٤٠٠٠ جندي من مشاة البحرية الأميركية والقوات البرية يساندهم الأسطول السادس الأميركي أنزلوا في لبنان لمساندة الحكومة الرجعية وخنق الحركة الشعبية.

«١٩٦١: محاولة تدخل في كوبا بهدف اسقاط حكومتها الثورية. ١٩٦٢ ــ ١٩٧٢: العدوان الأميركي الوحشي ضد شعوب الهند الصينية، لا تزال آثاره ملموسة حتى الآن. وقد شارك فيه أكثر من ٦٠٠ ألف عسكري تدعمهم القوات الجوية والسفن الحربية. ١٩٦٥: القوات الأميركية البحرية والمحمولة جواً تغزو جمهورية الدومنيكان، وتقمع الانتفاضة الشعبية وتنصب زمرة مضادة للثورة على سدة الحكم.

«١٩٧٣: اثر تمرد عسكري خططت له المخابرات المركزية الأميركية، ينجح انقلاب فاشي في شيلي.

«واليوم؟ آثار الولايات المتحدة واضحة في مذابح السلفادور والعمليات التخريبية ضد نيكاراغوا، وغرينادا وكوبا وجنوب أفريقيا.

«ان واشنطن ماضية في تكريس اهتمام خاص لمصر والسودان معتبرة اياهما مركز انطلاق للتغلغل في الشرق الأوسط وأفريقيا (ص ٧٦)، وهي ماضية في تسليح اسرائيل وتسعى لتركيز قواتها في سيناء؛ مما يزيد تعقيد الوضع المتفجر في هذه المنطقة. وللاستفادة من أوضاع مصر، تتعجل الولايات المتحدة زيادة حضورها العسكري هناك.

«وتتكدس أساطيل الولايات المتحدة في المنطقة، فالأسطول السادس شرقي البحر المتوسط وقوات الانتشار السريع مستنفرة هناك. ولقد جرت الولايات المتحدة باكستان الى حرب غير معلنة ضد أفغانستان، والى استخدامها كموطىء قدم لمتابعة سياستها التسلطية على الشرق الأوسط ومنطقة الخليج. وتزيد دعمها لـ'دُماها' في سوريا الجنوبية، وتصعد تدخلها في ايران وتدعم عصابات بول بوت في كمبوديا والانفصاليين شمال شرقي الهند».

وتتوسع الوثيقة السوفياتية في عرض وسائل تدعيم الهيمنة الأميركية على المنطقة: صادرات السلاح، البحث عن القواعد والحلفاء، والوجود العسكري المباشر. وفي هذه الوسائل كلها، يحظى الشرق الأوسط بحصة لا يستهان بها من مؤامرات الامبريالية الأميركية.

تصور الدعاوة الأميركية الاتحاد السوفياتي كأكبر مصدر للسلاح في العالم. لكن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن (وهو آخر من يمكن اتهامه بالتحيز للسوفيات) يبين ان الولايات المتحدة تصدر ٤٥٪ من اجمالي تجارة السلاح في العالم (ص ١١)، فيما تبلغ حصة بلدان حلف شمالي الأطلسي الأخرى ٢٠٪، ناهيك عن صادرات من جهات أقل شأناً مثل الصين، واسبانيا، والبرازيل، واسرائيل، وجنوب افريقيا، فكم يتبقى للاتحاد السوفياتي بموجب هذه الأرقام؟ أقل من الرُّبع من السلاح المصدر لردع العدوان الى بلدان مثل سوريا، والهند، وليبيا، وانغولا وموزامبيق... الخ. في حين تبين قائمة صادرات السلاح الأميركي أي نظم تحظى بدعم واشنطن. لقد زادت صادرات السلاح الأميركي الى أكثر من أربعة أمثال، خلال السبعينات، لتبلغ ١٧,٥ بليون دولار عام ١٩٨٠، فمن هم المستفيدون الأبرز؟ يبرز بينهم: ايران الشاه (١٤ بليون دولار خلال العقد الفائت)، اسرائيل (١١ بليون دولار)، بريطانيا، المانيا الاتحادية وكوريا الجنوبية (٥ بلايين دولار لكل منها)، مصر وهولندا وتايوان واليابان (٣ بلايين دولار لكل منها)، (ص ٥٢). ويعبر الكسندر هيغ عن جوهر سياسة تصدير السلاح الأميركية، في كلمته أمام لجنة العلاقات الخارجية للكونغرس، في ١٩٨١/١١/١٢؛ اذ أعلن ان الادارة الأميركية ستزيد مساعداتها العسكرية فقط مع الدول التي